شاهق جبل مثلا ولم يتفكر في ملكوت السموات والارض فاخبره انسان غير معصوم بما يقترض عليه اعتقاده فصدقه فيما اخبره به بمجرد اخباره من غير تفكر ولا تدبر انتهى قلت ومن حاصله يوخذ ان التقليد لا بد فيه ان يجزم المقلد اعتقاده بقول المخبر المذكور دون حجة اي بحيث لا يكون عنده ادنى تردد ولا شك بالفعل كما جزم متاخرو اهل الفرض برجوع ذلك الغير كما اخبره به مما اعتقده هو لا يرجع وان الخلاف ليس الا في الاعتقاد الصحيح اعني المطابق لما في نفس الامر قيل لاعتقاد عامة المومنين ان فرض وجوده اي وقد علمت في كلام الشيخ ابي منصور السابق وكلام السعد هذا انهم عارفون لا في الفاسد اعني غير المطابق والجهل المركب كاعتقاد الكفار اذ الفاسد مجمع على كفر صاحبه كما في العمدة وانه اثم غير معذور ومخلد في النار اجتهد او قلد خلافا للعنبري وجماعة ممن لا يعتد بخلافه من المبتدعة وعند المجتهد الطالب للحق من الكفار حيث لم يتضح له بعد بذل غول جهده في تحصيله وقال المحقق الكمال بن الهمام في في المسايرة ما لفظه وقيل ان يرى مقلد في الايمان بالله وكلام العوام في الاسواق محشو في الاستدلال بالحوادث عليه وعلى صفاته والتقليد مثلا ان يسمع الناس يقولون ان للخلق ربا خلقهم وخلق كل شئ ويستحق العبادة عليهم وحده لا شريك له فيجزم بذلك يجزم بصحة ادراك هولاء

هولاء تحسين الظن بهم وتكبير الشانهم عما عن الخطاء فاذا حصل عن ذلك جزم لا يجوز معه كون الواقع النقيض فقد قام بالواجب من الايمان اذ المريد سوى الاستدلال ومقصود الاستدلال هو حصول ذلك الجزم فاذا حصل ما هو المقصود منه يتم قيامه بالواجب انتهى قال المحقق ابن ابي شريف ومقتضى هذا التعليل ان لا يكون عاصيا بعدم الاستدلال لان وجوبه انما كان لتحصيل ذلك الواجب فاذا حصل سقط هو غيران بعضهم ذكر الاجماع على عصيانه فان صح فبسبب ان التقليد عرضة للتردد بعروض شبهة بخلاف الاستدلال فان فيه حفظة انتهى وقال ابن حجر الهيتمي ومما يرد ايضا على زاعم بطلان ايمان المقلد ان الصحابة رضوان الله عليهم فتحوا اكثر بلاد العجم وقبلوا ايمان عوامهم كما قبلوا ايمان اعراب العرب وان كانت تحت السيف او تبعا لكثير منهم اسلم ولم يامروا احدا اسلم بترديد النظر ولا سالوه عن دليل نصديقه ولا ارجاعه امره حتى ينظر والعقل في نحو هذا جزم بعدم وقوع الاستدلال منهم لاستحالة ذلك فكان ما اطبقوا عليه دليلا اي دليل على صحة ايمان المقلد وخلاف الباقلاني والاسفرائيني واي المعالي في اول قوليه بتبعوا فيه ما ابتدعه المعتزلة واحد ثوا القول به بعد انقضاء ائمة السلف ومن المحال بل قيل والهذيان ان يشترط لصحة الايمان ما لم يعرفوه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)